مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ : ١٩٧٤/٢/٨

الجمهورية تنشر لأول مرة

التفاصيل الكاملة لمعارك جنوب سيناء

نسف أتوبيس يحمل ٦٥ من الطيارين والملاحين والفنيين

تدمير مصادر ومشروعات البترول فى أبو رديس وأبو زنيمة

تذيع « الجمهورية » لاول مرة تفاصيل معارك جنوب سيناء التى خاضتها قوات الصاعقة الباسلة وهى من المعارك التى تكاد تكون متكاملة من ناحية التحضير والاعداد والتنفيذ والتى ادت فى النهاية الى نجاح قواتنا فى سيناء وتثبت رؤوس الشواطىء فى أماكنها .. وقد حققت معارك جنوب سيناء نتائج عسكرية مذهلة حيث قامت بتحقيق كل مهامها بنجاح وكفاءة عالية فى القتال .. وفى مناورة العدو واحباط كل محاولاته العسكرية فى تلك المنطقة

واليوم .. تبدأ « الجمهورية » فى نشر تفاصيل معارك جنوب سيناء كما جرت يوما بيوم وساعة بساعة .. ودقيقة بدقيقة .. كما يرويها ابطالها من قوات الصاعقة .

كانت قوات الصاعقة من بين الوحدات والتشكيلات الميدانية التى كان يجرى تدريبها على احدث اساليب القتال قبل حرب العاشر من رمضان.. وقد روعى عند تدريب كتائب الصاعقة طبيعة مسرح العمليات التى ستعمل عليها والتى كان قد تم تحديدها على خريطة العمليات لتكون من مهام وعمليات رجال الصاعقة حيث ان هذه المنطقة من المناطق الجبلية الوعرة والخالية تماما من كل وسائل الاعاشة من مأكل ومشرب ...

كما ان طبيعة هذه الارض تحتاج الى عناصر معينة من المقاتلين الاشداء التى تتوافر فيهم مهارات وتدريبات خاصة وقوة احتمال .. وصمود فى طقس متقلب ليلا ونهارا .. مع قيادة .. وسيطرة ذكية من القادة لان قانون القتال فى الجبل يختلف عن قانون واسلوب القتال فى المناطق السهلة والمفتوحة .. فحرب الجبال

لا تقاس بالمسافات او بعدد الكيلومترات ولكنها تقاس بالساعة ، والدقيقة

فالفرد المقاتل الذى يقطع مسافة ما فى ارض مفتوحة قد لا تستغرق منه سوى ساعة واحدة .. غير مقاتل الصاعقة الذى يقطع نفس المسافة وسط الجبال قد تستغرق نحو سبع ساعات

جبهة طولها

٣٣٠ كيلو مترا

وعندما وضعت القيادة المصرية تخطيطها لمعركة السادس من اكتوبر لم تغفل عينيها او يغيب فكرها عن منطقة جنوب سيناء ، باعتبارها امتدادا لصحراء سيناء الشاسعة تبدأ من بور سعيد شمالا حتى الطور اقصى جنوب سيناء ...

وقد جذبت هذه المنطقة فكر قيادتنا عندما بدأت فى وضع خطة عملياتها وتوزيع الادوار على الوحدات والتشكيلات الميدانية التى ستندفع عبر القناة متجاوزة الساتر الترابى الى تحصينات خط بارليف فى شمال سيناء لتمنع تدخل العدو واحتياطياته فى الوقت المناسب حتى يتم لقواتنا تحقيق المهمة الاولى بنجاح ثم اتاحة الفرصة امامها لاقامة رؤوس الشواطىء فى المناطق المحددة لها حتى تستطيع قواتنا القيام بكل مهامها القتالية فى حرية كاملة وتتحرك وفق الخطة الموضوعة لها ...

وكان ان وقع اختيار القيادة المصرية على قوات الصاعقة للقيام بعملية تامين اجناب مسرح العمليات فى شمال سيناء .. وهو المسرح الرئيسى الذى دارت عليه معارك العاشر من رمضان لفتح جبهة جديدة فى جنوب سيناء امام القوات الاسرائيلية لتمتص الجزء الاكبر من وحداته وتشتيتها على عدة محاور

وقد ساعدت بالفعل عمليات الصاعقة فى ازعاج قوات العدو المتمركزة فى جنوب سيناء وشل سيطرته وجذب احتياطياته الى جنوب سيناء ودفعها فى اتجاه مضاد غير مخطط لها من قبل

وقد أثبتت هذه العملية .. كفاءة التخطيط المصرى .. والعقل المصرى الذى خطط لهذه العملية .. وكفاءة القواعد المصرية التى تولت تنفيذها بكل دقة وأقتدار

وسائل عبور حديثة

ولم تكن عمليات قوات الصاعقة فى جنوب سيناء من العمليات او المهام

السهلة .. بل كانت عملية صعبة.. وشاقة تغلب عليها فرد المقاومة بايمانه .. وتدريبه العنيف وقدرته على القتال فى المناطق الجبلية وبعيدا من قواتنا التى يفصلها عنه مانع مائى ضخم هو خليج السويس الذى يتفاوت عرضه من ٢٥ ـ ٥٠ كيلومترا وهى مسافة تحتاج الى وسائل عبور حديثة .. معدات بحرية وجوية .. وهى القوارب السريعة وطائرات الهليكوبتر وهو أمر يحتاج الى تنسيق مشترك بين قوات المقاومة.. والقوات البحرية .. والجوية حتى يمكن لرجال المقاومة من تادية دورهم بالكامل

مفتاح سيناء

وهنا يستحق أن نقف وقفة صغيرة لكى نسأل ..

وما هى الاهمية الاستراتيجية لجنوب سيناء على المستوى العسكرى والاقتصادى .. والسياحى.. وتأثيرها على الموقف العسكرى فى العمليات

وهذا هو الجواب :

اولا- يعتبر جنوب سيناء من الناحية العسكرية مفتاح معركة سيناء حيث انها تسيطر سيطرة تامة على مناطق الطور وشرم الشيخ .

ثانيا ـ من الناحية الاقتصادية فى هذه المنطقة تحتوى على ٨٠ فى المائة من مصادر البترول التى تعتمد عليه اسرائيل وهى التى تتكدس فى مناطق شرائيب .. وابو رديس .. وابو زنيمة وكان حرمان العدو من هذا البترول ضمن خطة مهاجمة جنوب سيناء

ثالثا ـ وعن الناحية السياحية .. كانت اسرائيل قد انشأت بعد يونيو عام ٦٧ شبكة طرق للمواصلات كلفتها ملايين الدولارات لتنشيط السياحة فى تلك المناطق التى استغلتها سياحيا وفتحتها امام السياح وقد حصلت اسرائيل على مبالغ طائلة قبل حرب السادس من اكتوبر ثم توقفت عملية السياحة بعد تدمير الطرق الرئيسية التى كانت تربط بين تلك المناطق السياحية بعضها ببعض .. نتيجة عمليات المقاومة التى فوجئت بها اسرائيل وكانت تستبعد تماما دخول افراد المقاومة الى هذه المناطق النائية لصعوبة مواصلاتها .. ووعورة ارضها .. وجبالها

وبذلك لم يعط العدو الاسرائيلى اهمية عسكرية خاصة لتامين وحماية منطقة جنوب سيناء واضعا فى اعتباره وتقدير طبيعة الارض وعرض خليج السويس ـ وكانت اسرائيل تتصور انه يمكن بغير جهد عسكرى كبير من تحطيم اية محاولة للعبور .. من ناحية خليج السويس ..

وعندما تمت عملية العبور بحرا . وجوا وانتشرت قوات المقاومة فى كل جنوب سيناء قال احد جنرالات اسرائيل .. وهو لا يصدق ما حدث ..

ـ « لقد رأينا ولم نفهم » ..

وكانت هذه العبارة تأكيدا لبراعة التخطيط الجيد .. وانعكاسا لقمة الفكر العسكرى المصرى

وتمت عملية عبور خليج السويس رغم اجراءات الامن المشددة التى فرضتها اسرائيل حول ما اسمته بالحدود الامنة .. ورغم مرور مخابراتها واجهزة استطلاع العدو الالكترونية ، ورغم ما اعلنه العدو بعد يونيو عام ٦٧ من ان المخابرات الاسرائيلية يمكنها ان تصل الى ادق اسرار قواتنا المسلحة

وكشف نواياها واستخلاص الحقائق ـ رغم كل هذا فقد تمت عملية عبور الصاعقة عبر خليج السويس . بعضها تم فى وضح النهار ولم يستطع العدو رغم تحركات هذه القوات فى اماكن حشدها وتجمعها وفى مراكز نقلها وتحميلها لم تتمكن اسرائيل من ان تعرف شيئا عن حقيقة نوايا قواتنا اثناء تحركاتها فى العمق الى شاطىء الخليج الغربى

الطلعة الاولى

ولكن .. كيف تمت عملية العبور دون ان يكتشفها العدو ؟؟

ان القيادة المصرية عندما وضعت تخطيطها لعملية عبور الصاعقة من خليج السويس وضعت امامها كل احتمالات الموقف .. التى على ضوئها تمت عملية تجهيز مناطق التحميل بالهليوكبتر ومناطق التحميل من البحر وقد تمت كلها فى سرية تامة وفى غفلة من العدو ومن عيون مخابراته واجهزة استطلاعه وبالذات مناطق الاقلاع الجوى .. وكانت اول طلعة جوية كانت تحمل رجال الصاعقة وهو صباح السادس من اكتوبر فى تشكيل جوى عبر خليج السويس وعلى ارتفاع منخفض من سطح الماء حتى تتفادى الهليوكوبتر رادارات العدو ووصلت الموجة الاولى من ابطال الصاعقة بعد ٢٠ دقيقة من بداية الاقلاع .. وتكررت عملية الاقلاع من شاطىء الخليج الغربى وكان الهبوط فى عمق خطوط العدو فى جنوب سيناء .

واستمرت عملية الابرار بحراً ..وجوا .. الى ان اكتشفها العدو فجاة ولكن بعد فوات الاوان وفشل فى تفسير نوايا هذه القوات واختار العدو .. الى اين يوجه قواته لوقف هذا التيار المتدفق بحرا .. وجوا .. عبر خليج السويس .

لم يكن العدو وقتها لديه الوقت الكافى للقيام بعملية مضادة لمنع عبور هذه القوات الى جنوب سيناء .

وتساءل القادة الاسرائيليون الى اين توجه قواتنا .. هل الى مناطق الانزال البحرى ام الى القوات التى تم ابرارها جوا ؟؟ حتى هذه القوات لم يكن العدو يدرى شيئا عن المنطقة التى هبطت فيها . ولم يتمكن من تحديد مواقعها .

وبقى العدو فى ذهول .. واستمر فى حيرة طويلة طوال يوم ٦ اكتوبر ..

وفى صباح ٧ اكتوبر . بدأ العدو يتحرك دفع الى مياه الخليج بثلاثة زوارق اسرائيلية فى محاولة الاقتراب من مناطق التحميل البحرى واكتشفتها بعض وحداتنا المقاتلة وفاجات الزوارق الاسرائيلية بسيل من النيران واغرق زورق منها .

وكان العدو يحاول التصدى لعملية الابرار البحرى وكان قد استعد بالفعل للقيام بها حيث قام بتوزيع مدرعاته ومجنزراته على طول الشاطىء الشرقى للخليج ابتداء من ابى زنيمة حتى بلاعيم !!

وبقيت مدرعات العدو فى اماكنها تنتظر وصول رجال الصاعقة للتعامل معها عن طريق المفاجاة .. ولكن الرجال تدفقوا الى جنوب سيناء من عدة اماكن مختلفة لم تكن فى تقدير العدو او فى حسبانه واصيب العدو مرة اخرى بالذهول . وخيبة امل وحاول ان يقف على حقيقة نوايا هذه القوات وواجباتها .. ومهامها خلف خطوطه .

واصبحت تصرفات قواتنا وثواباها مجهولة تماما عن فكر العدو .. وبذلك تم تحقيق المفاجأة واحتلت قوات الصاعقة مراكزها ومواقعها المنتخبه والمخطط لها فى القتال بعد عبورها مباشرة .

واكثر من ذلك . لقد بلغت دقة سيطرة قواتنا على جنوب سيناء حدا كبيرا لا يكاد يصدقه عقل .. فقد كان هناك اتصال دائم ومستمر وبلا انقطاع بين القيادة المصرية وبين رجال الصاعقة فى العمق .

الرجال ياخذون اوامرهم من القيادة .. ونتيجة العمليات كانت تبلغ اولا بأول دون تدخل من العدو

وبعد نجاح عملية العبور ووصول ابطال الصاعقة الى عمق جنوب سيناء وصل الى ٤٠ كيلو مترا أرسلت القيادة العامة للقوات المسلحة برقية الى قائد ابطال الصاعقة تقول فيها نهنئكم بالنجاح ..

وكانت هذه البرقية ردا على رسالة قائد وحدات الصاعقة الذى قال فيها بعد عبور آخر رجل من افراد الصاعقة الى جنوب سيناء

لقد تمت عملية الابرار بنجاح ..

تشتيت العدو

واعترف العدو اخيرا ظهر يوم ٧ اكتوبر ان جنوب سيناء قد احتل بالكامل - وكان ان دفعت اسرائيل بلواء مدرع من شمال سيناء الى الجنوب عن طريق ايلات - شرم الشيخ -

واندفعت قوات اخرى محملة على طائرات من طراز نور اطلس تقدر بنحو لواءين من المشاه الميكانيكى بجانب كتيبة اخرى كانت موجودة اصلا فى الجنوب وحاول العدو بهذه القوات المتدفقة والمندفعة من الشمال الى الجنوب من تطويق القوة المصرية وحصارها واجهاض عملياتها وفشل فى كل محاولاته .. ولم تنجح قوات العدو من حصار رجال الصاعقة التى نجحت فى الانتشار فى عمق سيناء .. فوق الجبال وفى قلب الوديان .

وحققت الصاعقة بذلك الهدف الرئيسى من وراء تحركها واحتلالها لاجزاء عديدة من ارض جنوب سيناء حيث قام العدو بسحب احتياطياته من شمال سيناء الى الجنوب وبقى مجهوده الرئيسى بلا معاونة او تقرير .. وبهذا الاسلوب .. وهذا التخطيط الجيد نجحت الصاعقة فى مهامها وفى تشتيت جهود العدو ومنع احتياطياته من تعزيز قواته فى شمال سيناء بعد السيطرة التامة على كل المنافذ التى تربط الجنوب بالشمال حيث تحولت هذه المنافذ الى بوابات احكم اغلاقها وانتقلت مفاتيحها فجاة الى ايدى رجال الصاعقة .

وضرب رجال الصاعقة حصارهم حول قوات العدو فى جنوب سيناء ووضعته فى المكان الذى تريده .. واصبح العدو فى موقف صعب لا يملك القدرة على الحركة .. او المناورة او القيام باى عمل مضاد ضد رجال الصاعقة الذين انتشروا فى كل مكان ينصبون الكمائن فى طريق دورياته ويضعون الالغام امام قواته المتحركة والاغارة على الاهداف الحيوية تحت شعار يردده فرد الصاعقة كانها اغنية .

اطوى الارض .. ادمر .. أقاتل العدو فى كل مكان .. ثم اختفى كالزيبق .. وبدات عمليات الصاعقة ضد قوات العدو فى جنوب سيناء تتصاعد دمروا فى احدى عملياتهم قوله مدرع للعدو كان يتقدم من الجنوب

الى الشمال وفاجأته القوة المصرية بنيران اسلحتها ومدافعها الصاروخية .

تدمير اتوبيس يحمل طيارين اسرائيليين

وعملية اخرى تمت وسط ذهول العدو .. قامت بها قوات الصاعقة خلف خطوطه .. بالقرب من مدينة الطور .. وهى تدمير اتوبيس للعدو كان محملا بالضباط والجنود الفنيين وقد كشفت وكالات الانباء فى احد فتراتها ، ان الاتوبيس الذى تم تدميره كان يحمل ٦٥ فردا من بينهم مجموعة كبيرة من الطيارين والملاحين والمهندسين .. كانوا فى طريقهم الى قاعدة جوية لهم ..

كانت كارثة لاسرائيل

□ ثم كانت العملية الثالثة .. وقد اشتركت فيها عناصر من الصاعقة فى تدمير ونسف حفار بلاعيم ومستودعات البترول فى ابو رديس وقد تمت هذه العملية بالتعاون مع عناصر من القوات البحرية .. والبرية حيث تمت الاغارة على منشئات العدو بحرا .. وبرا !!

□ وأمام هجمات رجال الصاعقة وعملياتهم الجريئة التى ازعجت قوات العدو وخفض معنويات ضباطه وجنوده اعلنت اسرائيل ان مصر استخدمت فى جنوب سيناء ولاول مرة قوات من الصاعقة تم تدريبهم على احدث فنون الحرب واساليب القتال وباسلحة جديدة متطورة

□ والحقيقة - ان عمليات الصاعقة التى تمت فى جنوب سيناء حققت لقواتنا المسلحة التى كانت تحارب بضراوة وشجاعة على مسرح العمليات الرئيسى شمال سيناء مكاسب عديدة ساعدت على تحقيق النصر .. وكسب المعركة بسبب الدور البطولى الذى قامت به هذه القوات فى تلك المنطقة النائية من جنوب سيناء ..

محمد حسين شعبان